وتوكل عليه وروى ابن ابي حاتم ههنا بسنده عن فضالة بن عبيد الانصاري سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افلح من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به
ورواه الترمذي والنسائي من حديث حيوة بن شريح عن ابي هاني الخولاني به و
قال الترمذي صحيح ويخوفونك بالذين من دونه يعني المشركين يخوفون الرسول و
يتوعدونه باصنامهم والهتهم التي يدعونها من دونه جهلا منهم وضلالا ولهذا قال
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام
اي بمنيع الجناب لا يضام من استند الى جنابه ولجاء الى بابه فانه العزيز الذي لا
اعز منه ولا اشد انتقاما منه ممن كفر به واشرك وعاند رسوله صلى الله عليه وسلم
وقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله يعني المشركون
كانوا يعترفون بان الله هو الخالق للاشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره ممن
لا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولهذا قال قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله
بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته اي لا يستطيع
شيئا من الامر وذكر ابن ابي حاتم ههنا حديث قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني
عن ابن عباس مرفوعا احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يضروك
ولو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم ينفعوك جفت الصحف ورفعت
الاقلام واعمل لله بالشكر في اليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا
وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قل حسبي الله اي
الله كافي عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون كما قال هود عليه السلام حين قال له

قومه

بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال بعد ما بينهما اما واحدة او اثنتين
او ثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السابعة
بحر ما بين اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال
بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله
واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء ثم الله فوق ذلك رواه ابو داود والترمذي و
ابن ماجه من حديث سماك بن حرب به وقال الترمذي حسن غريب وهذا يقتضي ان حملة
العرش ثمانية كما قال شهر بن حوشب حملة العرش ثمانية اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم
وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
على عفوك بعد قدرتك ولهذا يقولون اذا استغفروا للذين امنوا ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما اي رحمتك تسع ذنوبهم وخطاياهم وعلمك محيط بجميع اعمالهم واقوالهم
وحركاتهم وسكناتهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك اي فاغفر للمسيئين اذا
تابوا وانابوا واقلعوا عما كانوا فيه واتبعوا ما امرتهم به من فعل الخيرات وترك المنكرات
وقهم عذاب الجحيم اي وزحزحهم عن عذاب الجحيم وهو العذاب الموجع الاليم ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم اي اجمع بينهم و
بينهم لتقر بذلك اعينهم بالاجتماع في منازل متجاورة كما قال تعالى والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء اي وساوينا
بين الكل في المنزلة لتقر اعينهم وما انقصنا العالي حتى يساوي الداني بل رفعنا ناقص
العمل فساويناه بكثير العمل تفضلا ومنة قال سعيد بن جبير ان المومن اذا دخل
الجنة سال عن ابيه وابنه واخيه اين هم فيقال انهم لم يبلغوا طبقتك في العمل فيقول
انما عملت لي ولهم فيلحقون به في الدرجة ثم تلا سعيد بن جبير هذه الاية ربنا وادخلهم

Copyright © King Saud University